

- ١٠٨ -

الصيادين ورجال البحر - الجواهر والأحجار الكريمة وما يتصل بالعاملين بتصنيعها والتجارة فيها - حياة البدو وحياة الحضر - عادات الأمم والشعوب التي دخلت الاسلام - نوادر القصور وحكاياتها الغريبة - أصحاب الالهام - الجوارى وأصولهن ومراتبهن وعاداتهن - العبيد - الأحلام والرؤى - الجن والعمارة واتصالهم ببعض البشر - سرقات الكتاب والشعراء - الحب عند العرب وغيرهم - قصص وأخبار الملوك السابقين - الهدايا وقصصها وتاريخها وأنواعها - النرد والشطرنج « ٠٠

ويضيق بنا المقام ، لو حاولنا عمل احصاء لامثال هذه الافكار الجديدة فى معظمها ، الأدبية والصحفية معا .

٣ - وحتى بالنسبة لكتابه : « الحيوان » فصحيح أن كثيرين من عرب وأجانب ، قد سبقوه الى ذلك ، ويمثل هذه الشمولية نفسها ، وقد قرأ هو وأخذ عن « أبى عبيدة » صاحب المؤلفات فى الحيوان والطير ، وكذا عن « الأصمعى » الذى تناول بعض هذه الموضوعات وغيرها ، كما قرأ ما كتبه « أرسطو » عن الحيوان أيضا .٠٠ قرأ الجاحظ هذه كلها ، وأفاد منها لكنه كان كالمحرر الصحفى الماهر ، الذى يذلف الى مركز معلومات الصحيفة ليرى هل تناول أحد قبله فكرته ؟ وكيف تناولها ، حتى يختلف عنهم ، وهو فى ذلك يجد عند موهبته ما يعينه على الاختلاف .٠٠ ومن هنا ، وعلى الرغم من سبق هؤلاء وغيرهم بالتأليف أو الكتابة فى موضوعات الحيوان الا ان رجلا :

— قام بتصيد افكار جديدة لموضوعات عن الحيوان لم تعرفها كتب هؤلاء .

— تعمق الأفكار القديمة المطروقة ، وتناولها من زاوية جديدة .

— وأحيانا من أكثر من زاوية جديدة .

— قام بـ « توليد » عند من الأفكار الأخرى ، البعيدة تماما عن أفكار غيره فى نفس المجال والتخصص .

— قام بعمل جسر اتصال بين هذه الأفكار وما يجذب جماهير أكثر من القراء .

— وضعها فى اطار جديد ، وتناولها بأسلوب جديد .٠٠